د ما يكون في رمضان وعلى المسلمين الاقتداء به

حث عليه الإسلام في كل زمان وأكد عليه في رمضان

الصدقة مرجوعة لصاحبها أضعافا مضاعفة وهي من أسباب السعة في الرزق

ة

ا الجانب لأنه ليس مجرد وسيلة الناس بل هو غاية من غاياته في الجدير برضا الله للحد من الفقر ات طوال العام وليس في الشهر ة فحسب .. هذا ما أكده الدكتور ستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة لى أن الفقهاء قسموا النفقات إلى أما الفرض فهو الزكاة والنذور لى المسلم أن يزكي على ماله إذا كفارات كالذي يفطر رمضان عمدا ه صيام شهرين متتاليين، فإن لم مسكينا وكذلك لحلف اليمين إذا يعتق رقبة وإن لم يستطع فصيام طع فإطعام عشرة مساكين من هاليكم وكذلك النذر فمن قال إذا وف أتصدق بكذا فإن عليه في هذه أمور واجبة.

رف: أما الصدقات فمجالها كبير ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله ضل الشهر الكريم أهمية خاصة أجود ما يكون من الريح المرسلة ة في رمضان تعد فريضة في ما فريضة في رمضان تعد بسبعين رمضان ، كما ورد عنه صلى الله الصدقات تعادل أضعافا في هذا يعرفها هي نفقة تخرج لوجه الله جه الفرض والواجب كالزكاة.

حدد للصدقة شهرا ولا وقتا معينا ت، في حين حث عليها زيادة في جد الفقير ما يفطر عليه أو يتسحر ن في نهاية رمضان..

ن والصدقات وعمّا الكتاب والسنة الذين ينفقون أموالهم في سبيل بع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ء والله واسع عليم).

والهم في سبيل الله ثم لا يتبعون لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف .

بسط الرزق لمن يشاء من عباده م من شيء فهو يخلفه وهو خير عندما ينفقها الغني تضاعف له يقول صلى الله عليه وآله وسلم: ة كما يطفئ الماء النار) ويقول عليه مائة ألف درهم ، فقال رجل: كيف رجل له مال كثير أخذ من عرضه ق بها ورجل ليس له إلا درهمان به.

دقين في شهر رمضان والمنقطعين

عن الصدقة في الأيام العادية واقعين في خطأ جسيم حيث أن الفقراء والمساكين موجودون في رمضان وغير رمضان وهم محتاجون للخيرين والمتصدقين في كل حين .. فالله عز وجل جعل من هذا المال نعمة وإكراما للغني وهو ابتلاء ، وإذا أراد المتصدق الخير فعليه الإنفاق الكثير وعلى مدى العام لأن الله سيخلفه وسيضاعفه .. كما أن الصدقات تقلل من الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع .. فلا يحسد الفقير غنيا، ويريد الإسلام بتعاليمه بفرض نظام الإنفاق والصدقات ليقلل من الفوارق بين الناس لتصبح الطبقة العامة هي الوسطى كما أتى ليقلل الهوة ويجعل الكثير من الناس وسطا والقلة منهم فقراء والقلة أغنياء وبهذا يكون المجتمع ضمن هذا الميزان العادل، ويشير إلى أن الإسلام يستخدم أسلوب الترهيب والترغيب مع الأغنياء فيوم، القيامة يسأل الله المرء عن ماله من أين اكتسبه وفي ما أنفقه قال عليه الصلاة والسلام في ما لا تزل قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وشبابه في ما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفي ما أنفقه).

وركز الدكتور رائد أستاذ الدراسات الإسلامية على مسألة هامة يتجاهلها كثير من الناس رغم اهميتها وهي اتخاذ الصدقات كنوع من المباهاة فمن ينفق يجب أن يكون إنفاقه لوجه الله تعالى أما عن الإعلان والتشهير فهذا غير وارد إطلاقا، فالله لا يقبل المال إلا أن يكون طيبا ولا يقبل العمل إلا أن يكون خالصا لوجهه تعالى والإنفاق من ضمن العبادات، قال الرسول الكريم: ثلاثة تسعر بهم النار هم العالم والمنفق والشهيد) فيقال للمنفق فيم أنفقت المال يقول العبد فيك يارب .. فيقول الله تعالى كذبت لكن ليقال عنك متصدقا ومنفقا كريما .. لذلك وجب على الإنسان إخلاص عمله لله لأن الناس لا يضروه والشخص الذي ينفق ماله مراعاة للناس فإن عمله مرجوع مردود عليه.

أفضل الأعمال

* يعرف الشيخ فيصل علي البعداني الصدقة بأنها من أفضل الأعمال وأقربها إلى الله عز وجل ودليل ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا، وأن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا أو تطرد عنه جوعا، بل إن الصدقة لتباهي غيرها من الأعمال وتفخر عليها.

وفي ذلك يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الأعمال تتباهى فتقول الصدقة أنا أفضلكم وهذه الرفعة للصدقة كما يوضحها الشيخ فيصل تشمل صاحبها فهو بأفضل المنازل كما قال صلى الله عليه وآله وسلم : (إنما الدنيا لأربعة نفر: عبدرزقه الله مالا وعلما فهو يتقي ربه ويصل فيه رحمه ويعمل فيه حقا فهذا بأفضل المنازل «وهو صاحب اليد العليا»، كما أخبر بذلك نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بقوله «اليد العليا خير من اليد السفلى» فاليد العليا هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة وهو خير الناس لنفعه إياهم وقد جاء في الحديث المرفوع «خير الناس من نفع الناس» وهو من أهل المعروف في الآخرة ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة.

سبب الرزق

* من النصوص الدالة أيضا على أن الصدقة بوابة للرزق ومن أسباب سعته واستمراره وتهيئة أسبابه وأنها لا تزيد العبد إلا كثرة قال تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم) فالصدقة غاية في الشكر.. وفي هذا الشأن يرى سالم أحمد حمود بأن الصدقات لا يجب أن تحتكر في شهر معين بل يجب أن تستمر طوال أشهر السنة فالفقراء في رمضان هم أنفسهم فقراء بقية الأيام.

فيما تؤكد أمينة سعيد بأن الفقراء هم أكثر الناس فرحا بقدوم شهر رمضان لأنهم يجدون من يتصدق عليهم ويسد جوعهم ويكادون لا يجدوا من يساعدهم أو حتى ينظر إليهم بعين الرحمة والشفقة في بقية أشهر السنة، في رمضان تتغير الأنفس ويزداد عدد فاعلي الخير وتكثر الصدقات وهو ما يفرح الفقراء .. فأم محمد تسعد بقدوم هذا الشهر الفضيل لأنها تجد من يقدم لها ولأسرتها يد العون فهي تحصل من الجمعيات الخيرية على الدقيق والسكر وكذا بعض المعونات الكافية لسد حاجة الجوع خلال هذا الشهر، وتتمنى لو أن أيام السنة كلها رمضان.

ـوه ذبحاً طمعاً في فلوسه!

به(س-م) إلى أحد المنافذ الحدودية ك الباص.. بعد العشاء ليلة السفر وأخرجوه من المحل ليلعبوا بالكرة هم ك وقتا ليس بالطويل حتى استطاعوا أجبرَ (س-م) على اللحاق بها،وأثناء خولَ إلى دكان (س-م) واختبأ خلف اه المعدنية والمياه الغازية، ليقوموا عقب كما قال والده وإخوته- بإنهاء اللعبة اعة الصفر المحدّدة التي اتفقوا عليها. حين يكون الناس في المنطقة يغطون لة حسب الاتفاق فبادر الشخص ها سمعَ (س-م) الحركة فأضاء النور صي (مسدس) يحمي نفسه من هؤلاء ن ويضعون على وجوههم براقع تستر أسرع منه وبادروه بالطعن ومن ثمّ ن يتمكن من الدفاع عن نفسه ليردوه

ة ملايين التي كانت بحوزته من أجل حل وغادروا وكأنّ الأمر لم يكن.. في ستغرب حين وجد باب الدكان مغلقاً (س-م) قد غادر الدكان مبكراً دون لى غير العادة،وهو الذي لم يكن يذهب .

ارع لفتح الباب،وما إنْ ولجَ حتى رأى على الأرض مغشيّاً عليه حين رأى ابنَه نفصل عن جسده..

سعاف الأب والاتصال برجال الأمن الجميع وهزّت وجدان كل الناس على المغدور والذين لم يعرفوه.

الجنائي وتم معاينة مسرح الجريمة وجودة فيه،كما تمّ أخذ أقوال الجيران ته،وكان في عداد من تمّ أخذ أقوالهم في الجريمة..بعد أخذ الأقوال وأثناء الأمن والبحث في المنطقة وجدوا أوّل ا بعد وبتعاون أسرة الضحية للقتلة الحقيقيين،حيث ورد في أقوال جاري الضحية الاثنين أنّه كان معه ثلاثة ملايين وكانوا سيسافرون معه صبيحة ذلك اليوم لشراء باص له من أحد المنافذ الحدودية.

هذا القول وضع أمام رجال البحث والأمن ألف سؤال وسؤال وكان هو فاتحة الوصول إلى القتلة المجرمين،حيث تمّ طلبُ الجارين مرة أخرى للتحقيق،ولاحظ أفراد الأمن التلعثم ظاهراً عليهما بوضوح من قبل أخذ أقوالهما،فضلاً عن وجود قرينة تدل على إمكانية أن يكون هذين الشخصين ضالعين في الجريمة لأنّ المبلغ الذي ذكراه لم يوجد في الدكان،وبالتالي الذي قتل ودخل الدكان كان لدافع السرقة.

من خلال التحقيق ازدادت القرائن والشكوك لدى أفراد الأمن بهذين الشخصين الأمر الذي جعلهم يودعونهما الحبس رهن التحقيق حتى يتم جمع الاستدلالات ومن ثمّ تحويلهما على النيابة،وقبل أن يمضي على حبسهما عشر ساعات كان والد الضحية قد وصل إدارة أمن المنطقة وأبلغ عن اتهامه لابن أخيه وزوج ابنته الذي اختفى من يوم الحادث وقد كان على اتفاق مع ابنه على السفر لشراء الباص ومعهم الشخصين المتهمين.

تمّ تحرير أمر قهري من النيابة بإيصال صهر المجني عليه،وفوراً تم فتح التحقيق من جديد مع المتهمين الاثنين لتزداد القرائن ويتأكد لرجال الأمن أنّهما ضالعان في الجريمة.. سألوهما عن صهر المجني عليه وعلاقتهما به فأنكرا ذلك،وهذا كان بداية الخيط الذي جرّ وقاد لاكتشاف تفاصيل تلك الجريمة البشعة والغدر المشين،حيث شهد والد الضحية وأحد كبار السن من الجيران أنّ المتهمين المحبوسين كانا مع صهر المجني عليه المختفي في مقيل واحد نهار ليلة الحادثة،وهذا ما أثبت أنّهما يتهرّبا من الاعتراف به لأنّه مشترك في الجريمة والشكوك حوله كثيرة بحكم اختفائه،ولأنّه أكثر الناس علماً بمكان الفلوس المخبئة في الدكان.

لم يمر على الحادثة أكثر من أسبوع حتى تم إلقاء القبض على صهر المجني عليه الذي حاول الإنكار بشتى الطرق لتأتي زوجته أخت المجني عليه وتضع بين يدي رجال الأمن الدليل القاطع تسع مائة ألف ريال وجدتها في غرفة زوجها الذي لم يكن يملك حتى عشرة آلاف ريال حسب شهادتها،ولأنّه اختفى فجأة ولم يذكر لها أين هو عكس ما عوّدها،فضلاً عن إقفال تلفونه طوال ذلك الأسبوع حتى عودته لمنزله وادعائه أنّه كان في رحلة استجمامية لأحد المشينة..وفيما لا يزال الشخصان الآخران ينكران ضلوعهما وجّهَ رجال الأمن الاتهام لصهر المجني عليه التهمة بالقتل مباشرةً وتمّ التحقيق معه وفقاً لذلك ليسارع بالانهيار والاعتراف المل بالقصة كاملة،وليؤكد أنّ المتهمَيْن الآخرين كانا شريكين معه في الجريمة إلى جانب شخص رابع أتى به الجارين عن طريقهما ليوهم الضحية أنّه على معرفة بالباصات وكيفية شرائها من الحدود بسعر منخفض إلى أبعد الحدود.

الشخص الرابع وبعد إيصاله اعترف فوراً بتفاصيل الجريمة وأكّد أنّه لم يكن معهم حين دخلوا الدكان وأنّه لم يوافقهم على فعلتهم بالجريمة تمّ تحويل القضية على النيابة،ولا تزال محاضر التحقيق تتوالى والأدلة ضد جميع المتهمين تزداد يوماً وراء يوم والحقيقة تتضح أكثر وأكثر.

ويبقى والد (س-م) هو المكلوم وزوجته وأولاده من هذه الجريمة الشنعاء التي ارتجت لها المنطقة بأرجائها وهزّت ضمائر وقلوب كل من سمع بها،ولا يزال الجميع ينتظرون اليوم الذي تتم فيه إدانة كل من شارك في هذه الجريمة وأن يتم القصاص منهم على مرأى ومسمع من الجميع ليكونوا عبرة لكل من تسوّل له نفسه الحقيرة ارتكاب مثل هذه الجريمة التي تشمئز منها النفوس والأبدان.

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..

طوال أيام الشهر الكريم لإرسال اسئلتكم على فاكس 01/332505

(متى تجب الزكاة)

● متى تجب الزكاة على المسلم؟

– الجواب: تجب الزكاة إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول.

(المراد بالحول)

● هل يعتبر الحول بالتاريخ الهجري؟ أم الميلادي؟

– الجواب: كل ما ورد في الشريعة في المدة سواء في باب الصلاة أو الزكاة أو الصيام أو الحمل أو العدة أو صيام الكفارات أو غيرها. فالمراد بالشهر القمري العربي الهجري.

(وجوب مرور الحول)

● هل يشترط الحول في وجوب زكاة الأنعام؟

– الجواب: نعم يشترط الحول لوجوب زكاة الأنعام والذهب والفضة والتجارة (السائمة).

● ما معنى السائمة من الأنعام؟

– الجواب: هي عكس المعلوفة وهي التي ترعى خارج البيت ولا يخسر عليها قيمة علف، والمعلوفة هي التي تعلف في البيت، ولا زكاة فيها لأن مالكها يخسر عليها قيمة علف.

(على السائمة زكاة)

● ما حكم التي ترسل للمرعى مقابل أجرة للراعي هل تعدّ سائمة؟

– الجواب: نعم تعد سائمة لأنها تأكل من المرعى ولا فرق بين أن يرعاها بنفسه أو ابنه أو أجير بأجرة؛ لأن أجرة الراعي قليلة بالنسبة إلى المعلوفة؛ وقدر الأجرة ستكون قليلة وهي تعد سائمة وعليها زكاة لأن أجرة الراعي أقل من قيمة العلف في السنة كلها؛ بينما قيمة العلف في السنة مكلف.

(كل صنف لحاله)

● إذا كان الماعز والضأن خليطاً هل تجزأ الزكاة من أحدهما؟

– الجواب: نعم وعند الشوكاني لا يخلطهن لكي يبلغ النصاب، والظاهر أنه لا يخلطهن .

(زكاة النباتات)

● هل تجب زكاة النباتات في كل ما أنبتته الأرض؟ أم في بعض النباتات؟

– الجواب: هذه مسألة خلافية بين العلماء، فالجمهور من العلماء يذهبون إلى وجوب الزكاة في كل ما أنبتت الأرض لحديث «فيما أنبتت الأرض العشر» وذهبت طائفة من العلماء منهم العلامة «محمد بن إسماعيل الأمير» والقاضي «محمد بن علي الشوكاني» إلى عدم وجوب الزكاة إلا في خمسة أصناف من النباتات فقط في «الحنطة، والشعير ، والتمر، والزبيب، والذرة» لحديث «لا زكاة إلا في الحنطة والشعير والتمر والزبيب» أخرجه الحاكم وزاد ابن ماجه و«الذرة» وهي ضعيفة أخرج البيهقي «لم تكن الصدقة إلا في الأصناف الخمسة» وذكرها ومفهوم الحديث: لا زكاة إلا في هذه الأصناف ولا زكاة في غيرها، و(الجمهور) قالوا المفهوم لا يستطيع معارضة المنطوق، والعموم منطوق ويحتج بالمفهوم ما لم يعارض منطوقاً، فإذا تعارض المنطوق والمفهوم فيقدم المنطوق على المفهوم. وحديث «فيما سقت السماء العُشر» منطوق وهو عام يدخل فيه كل شجرة تنبت في الأرض، أما عند القائلين بمفهوم الحديث الذي ينص على أن الزكاة تكون في الأربعة الأصناف فهم يحصرون الزكاة في الأربعة الأصناف والمنطوق أرجح وتدخل منه النباتات المأكولة والمحروقة من الطلح والأثل وغيرها.

(قدر نصاب الذهب)

● ما قدر نصاب الذهب والفضة؟

– الجواب: نصاب الذهب قدره العلماء بـ«٨٥ جراماً» ونصاب الفضة «٥٩٥ جراما» وقيل «١٦» ريال فرانصي إلا ربع «ريال ماریاتریزا».

(نصاب العملة الورقية)

● كيف نعرف قدر النصاب من العملة الورقية؟

– الجواب: بما يساويه قيمتها من الفضة «ستة عشر ريالاً «ماریاتریزا» الذي يسمى «بالريال الفرانصي» إلا ربع لأننا في اليمن كنا نتعامل بهذه الريالات قبل ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م فكانت المرأة تعطي مهرها به والدية للقتيل وكانت الريالات الفضية هي العملة السائدة في اليمن.

فبقدر نصاب العملات وأموال التجارة بما يساوي قيمتها عند الصرافين وقت إخراج الزكاة والبعض من «علماء مصر» قدر النصاب من الفضة «٥٩٥» جراما.

إعداد / عبداللطيف حزام الصعر

الصدقة مرجوعة

هائل الصرمي

أنفاسك معدودة فلا تضيعها بالغفلة
كل نفس في لوح أقداره وقديم أزله

الإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى ، جوهر عقيدة المسلم ولب تدينه ومعينه وزاده الذي يدرك به حقائق الأشياء ، وهو الطمأنينة التي ترافقه فيعش آمنا مطمئناً مرددا لقوله تعالى:﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ○ (51) سورة التوبة ومنه تتفجر معاني العبودية فمن توكل واستعان بالله وإخلاص القول العمل له وتحرر من عبودية غيره، فهو لايخشى ولا يرجو سواه . فقد حقق التوحيد واستقام على الجادة ، وأجنحة الحكمة الثانية والعشرون ترفرف بهذا المعنى وتزفه في ثوب أدبي قشيب فتقول: « مَا مِن نَفس تُبديه إلا وله قَدر يمضيه » .

ما أعظم هذه الحكمة التي تمتدّ مع قدر الله الواسع ، ليس على سبيل الاستقصاء ، ولكن تمتدّ مع الأنفاس ناهيك عن الحركات والسكنات ، مصورةً حركة الإنسان الوجود وفق مشيئة الله المكتوبه في لوحه الأزلي ، والإستغراق في تأمل تصريف الموجودات يؤدي إلى تعظيم موجدها . وهومقصود القرآن.

إن لكل مخلوق عددٌ من الأنفاس ، ومن الحركات ،ومن الكلام ، أو الأصوات ، وعدد محدود من الأرزاق ، والأعمال ، كل ذلك يعلمه الله الذي دبّر ، وأحكمَ ، وجعل لكل شيء قدراً .

إن ما نراه نحن حركة طبيعية ، أو شيئاً عابراً ، إنما هو قدرٌ مرسوم لحكمة يعلمها الذي قدّر كلّ شيء ، فكل حركات الوجود العابرة الصغيرة ، والكبيرة -المخطط لها التي ضبطت بالإرادة والاختيار أوالتي لم تضبط (التي نحسبها عشوائية في نظرنا) كلها مرسومة معدودة خلقها الله ، وقدرها لحكمة، قد يعلم للإنسان بها إن كانت في إطار أردته وعلمه ، وقد لا يعلم .. يعلمُها علاّم الغيوب ، قال تعالى : [وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلاّ هو ويعلم ما في البرّ والبحر وماتسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين (الأنعام (59) ، وقال تعالى : (إليهِ يُردُّ علم الساعةُ وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذنّاك ما منا من شهيد) فصلت (47)

لا يوجد شيء – على الإطلاق . صدفة ، أو عبثاً ، مهما صغر شأنه ، أو مهما بدا للناظرين أنه لا هدف له ، ولا غاية ، أو أنها حركة تلقائية .. كلا .. لافرق بين الكبير والصغير من الأقدر في ميزان الحق ، فمن خلق المجرة بنظام محكم ، خلق الذرة الصغيرة ، مع اختلافها ،في الدور الوظيفي لها ، لذلك نقول عند مشاهدتنا لمخلوقاته :(ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار) آل عمران (191).

ولنعلم ويعلم كل عبد بأن أنفاسه محدودة ، معدودة ، خلقها الله لغاية ، ينبغي أن تصرف هذه الأنفاس في هذه الغاية التي خلقت لها ، فلا يصرفها في غير مرضاة الله .

، فعلى المسلم أن يكون حريصاً على وقته ، وعمره بحيث يستغل كل لحظة ، فكلّ نفس محسوب عليه ، فلا داعي للتفريط ، وتضييع الأوقات، والجهود فيما لا طائل منه ، أو فيما لا ينفع . وكفى بهذه عبرةٍ وعظة .

أليس الموت قضاء وقدراً مرسوماً محدوداً ، لا يتقدم ، ولا يتأخر ؟! فهل يموت إنسان قبل أن يستوفي رزقه ، وتنفذ أعداد أنفاسه ؟!

إذن للوصول إلى هذا القدر الحتمي ، لابدّ من أقدار كثيرة ، يمضيها الله على هذا الإنسان ؛ ليتحقق بها ذلك القدر النهائي المرسوم .هذا الفهم يعمق في القلب الإيمان ، فلا اضطراب للنفس البشرية مع هذه الحقيقة ، ولا قلق .فالأمور إلى غايتها تسير ، فالآجال والأرزاق بيد مدبر الكون ، ومصرفه ، فلا خوف من المجهول ولا خشية من المعلوم. أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه.

تذكرني الدقائق والثواني ... بأحوال الرجوع لمن براني
وأني مثل لبسي النوم ليلا ... سألتبسُ الممات إذا دعاني
عليم بالغيوب وليس تخفى ... على الله السرائر و الأماني
وإني لست أرجو سوى رضاه ... إذا عرضت على الله الثواني